من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسالا احبار اليهود عن احوال محمد فقال
اليهود سلوه عن ثلاثة عن فتية ذهبوا في الدهر الاول فان حديثهم عجيب وعن
رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح وما هي فان
اخبركم فهو نبي والا فهو متقول فلما قدم النضر وصاحبه مكة قالا قد جيناكم بفصل
ما بيننا وبين محمد واخبراهم بما قالته اليهود فجاوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسالوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سالتم عنه
غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يذكرون خمسة عشر ليلة لم ينزل عليه وحي وشق عليه ذلك ثم
جاء جبريل عليه السلام من عند الله بسورة اهل الكهف وفيها
معاتبة الله اياه على حزنه عليهم وفيها خبر اولئك الفتية وخبر
الرجل الطواف ثم بدا بالفتية فقال اذ اي واذكر اذ اوى الفتية
وهم اصحاب الكهف المسؤول عنهم جمع فتى وهو الشاب الكامل والشباب
اقبل الى الحق واهدى للسبيل من الشيوخ الى الكهف خايفين على
ايمانهم من قومهم الكفار واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد
ابن اسحاق بن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا وطغت
فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا
على دين المسيح متمسكين بعبادة الله وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من
ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا يترك في قرية نزلها احد
الا فتنه عن دينه حتى يعبد الاصنام او يقتله ثم نزل مدينة اهل
الكهف وهي افسوس فلما نزل بها كبر على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا
في كل وجه واتخذ شرطا من الكفار وامرهم ان يتبعوهم في اماكنهم ويخرجوهم
اليه فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم
من رغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما راى
ذلك اهل الشدة في الايمان جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل
فيقتلون ويقطعون ثم جعل ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من
نواحيها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة فلما راى ذلك
الفتية حزنوا حزنا شديدا واشتغلوا بالصلاة والصيام والدعاء
والتسبيح وكانوا من اشراف المدينة ومن اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر
بكوا وتضرعوا الى الله تعالى وجعلوا يقولون ربنا اكشف عن عبادك المومنين
هذه الفتنة وارفع عنهم هذا البلا حتى يعلنوا عبادتك فبينما هم على ذلك
وقد دخلوا مصلى لهم ادركهم الشرط فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون
ويتضرعون الى الله تعالى فقالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه

ثم خرجوا

ثم خرجوا فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الناس للذبح لالهتك وهولاء فتية
من اهل بيتك يستهزون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك بعث اليهم
فاتي بهم تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم
ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وتجعلوا انفسكم اسوة بسواء
اهل المدينة مدينتكم اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان اقتلكم فقال
له كبيرهم واسمه مكسلمينا ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته
لن ندعو من دونه الها ابدا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا
اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير واما الطواغيت فلن نعبدها ابدا
اصنع ما بدا لك وقال اصحابه مثل ما قال فلما قالوا ذلك امر الملك بنزع لباسهم
وحلية كانت عليهم من الذهب والفضة وقال سافرغ لكم وانجز لكم ما
وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل لكم ذلك الا اني اراكم شبابا حديثة
اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وترجعون
الى عقولكم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق الى مدينة اخرى قريبة
منهم لبعض اموره فلما راى الفتية خروجه بادروا قدومه وخافوا اذا قدم
مدينتهم ان يذكرهم فايتمروا بينهم ان ياخذ كل واحد نفقة من بيت ابيه
فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة
فيمكثون فيه ويعبدون الله حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه
فيصنع بهم ما يشا فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه فاخذ نفقة فتصدق منها وانطلقوا بما بقي معهم واتبعهم كلب
كان لهم حتى اذا اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فتبعهم
فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا
جانبي انا احب احباب الله عز وجل فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس
هربوا ليلا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على
دينهم وتبعه كلبه فخرجوا من البلد الى الكهف وهو قريب من البلد قال
ابن اسحاق فلبثوا فيه ليس لهم عمل غير الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد
ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع
لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان افضلهم من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل
المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين
يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه وينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما
وشرابا ويتجسس لهم الخبر هل ذكروا اصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه
فلبثوا في ذلك ما شاء الله ان يلبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة وامر عظماء
اهلها ان يذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان وكان تمليخا يشتري
لاصحابه طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل واخبرهم

Copyright © King Saud University